

توظيف مفهوم الإرهاب النووي في الحرب الأميركية على الإرهاب

م.د. حسام ممدوح خيرو
قسم العلوم السياسية - كلية القانون والعلوم السياسية - الجامعة العراقية - العراق
Hussammamdooh@gmail.com

الملخص

ضمن إطار هذا البحث نتجه لدراسة توظيف الولايات المتحدة الأميركية لمفهوم (الإرهاب) النووي في استراتيجيتها للحرب على (الإرهاب)، ونحاول إستقصاء موقف الإدارات الأميركية المتعاقبة منذ أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 من (الإرهاب النووي). عملية التقصي التي يعمل عليها هذا البحث تستند إلى استراتيجيات الإدارات الأميركية للأمن الوطني ومدى تبنيها لـ(الإرهاب) النووي كأحد التهديدات التي تواجه الولايات المتحدة. ونفترض أن هذا المفهوم وظف لغايات سياسية أكثر من كونه تهديد حقيقي للولايات المتحدة، لذا نجده تصاعد بشكل كبير عندما كانت الولايات المتحدة تسعى لمد نفوذها المباشر في مناطق عدة فيما تراجع هذا الأمر بشكل كبير في الآونة الأخيرة بعد أن بدأت الولايات المتحدة تسعى لتقليل خسائرها المادية والبشرية والاعتماد على الحلفاء لتحقيق غاياتها.

Using The Concept Of Nuclear Terrorism In The US War On Terror

Dr. Husam M. Khierou

ABSTRACT

As part of this research, we are looking at the US use of the concept of nuclear terrorism in its war on terrorism strategy. We are trying to investigate the position of successive US administrations since the events of September 2001, on nuclear terrorism. The research process is based on the US administration's national security strategies and its adoption of nuclear terrorism as one of the threats facing the United States. We assume that this concept has been used for political purposes rather than as a real threat to the United States, so we find it escalated significantly when the United States was seeking to extend its direct influence in several areas, while this has declined significantly recently after the United States began to reduce its material and human losses And rely on allies to achieve their ends.

المقدمة:

يشكل (الإرهاب) والحرب على (الإرهاب) موضوعاً بالغ الأهمية في هذه المرحلة على صعيد العلاقات الدولية، كونه أرتبط بمصير الملايين من شعوب العالم في أفغانستان 2001 والعراق 2003، فضلاً عن احتمالية تكرار المشهدين في دول أخرى وإن جاء الأمر بطريقة مختلفة. ونحاول ضمن إطار هذا البحث هنا تناول جانباً مهماً وخطيراً من جوانب تلك الحرب المعلنة على (الإرهاب) منذ أكثر من ثلاثة عقود وهو (الإرهاب النووي). والمرتبب باحتمالية حصول الجماعات (الإرهابية) على أحد أهم وأخطر أسلحة الدمار الشامل والمتمثل بالسلح النووي. هذا الأمر وظّف بدرجة كبيرة خلال الحملة الأميركية على الإرهاب لاسيما إبان حقبة الحكم للرئيسين جورج بوش الابن وباراك أوباما، لذا فنحن نحاول هنا إستقراء التوجه الاستراتيجي للولايات المتحدة في مواجهة (الإرهاب) وموقع التهديد الإرهابي النووي ضمن إطار هذا التوجه. فحول العالم تتقدمها الولايات المتحدة تبنت مساع حقيقية لكبح جماح أي تحرك محتمل لإيصال السلح النووي أو التقنية النووية إلى الجماعات (الإرهابية)، كان ذروة السنام فيها (اتفاقية الأمم المتحدة لقمع أعمال الإرهاب النووي) عام 2005. على مستوى التنسيق الثنائي والجماعي لدول العالم لمواجهة هذا الخطر أعلن في العام 2006 وأثناء انعقاد قمة مجموعة الثماني في بطرسبورغ عن مبادرة عالمية لمكافحة الإرهاب النووي، هذه المبادرة عملت ضمن محورين يهمنها المحور الأول المتمثل بتبني خطة لإيجاد مزودين متعددين للوقود النووي للدول الممتنعة عن بناء محطات مخصصة للتخصيب¹. هذا التحرك الدولي جعل من الضرورة بمكان الوقوف عند هذه الظاهرة، ومحاولة التعريف بها واستقصاء مدياتها الحقيقية فيما إذا كان الحديث عنها واقعي أم ينطلق من توجهات أمريكية توظف هذا المفهوم وصولاً لأهداف مصلحية خاصة بها.

أهمية البحث:

إن تنامي قدرة المجاميع (الإرهابية) وارتفاع معدلات تهديدها للأمن العالمي زاد من أهمية هذا الموضوع وخطورته على مستوى العالم، بسبب تصاعد نسب احتمالية وصول التقنية النووية إلى تلك المجاميع غير المنتظمة في إقليم، وغير القابلة على القولية ضمن شكل محدد، ومن المعلوم أن قناعة السعي لامتلاك السلح النووي بهدف الردع، لا يمكن أن تنطبق على تلك الجماعات ما يزيد من خطورة الموضوع ويرفع من مستوى أهميته للبحث والدراسة.

إشكالية البحث:

إن البحث ضمن إطار العلاقة المتبادلة بين متغيري (الإرهاب) النووي و الحرب على (الإرهاب)، يحمل بين طياته إشكالات مرتبطة بالإمكانات الحقيقية للجماعات (الإرهابية) لامتلاك السلح النووي. فالتساؤل المطروح حالياً عن حقيقة هذا الإدعاء من عدمه، وفيما إذا كان (الإرهاب) النووي مصطلح تم توظيفه لتحقيق أهداف خاصة أم أنه ينطلق من إعتبارات ومنطلقات حقيقية. ويمكننا تحديد إشكالية البحث عبر صياغة مجموعة من التساؤلات المتعلقة بموضوع البحث:

1. ما طبيعة الجهد الدولي المبذول ضمن إطار مكافحة (الإرهاب) النووي؟
2. ما صحة الحديث عن احتمالية حصول الجماعات (الإرهابية) على السلح النووي؟

فرضية البحث:

ننطلق في هذا البحث من فرضية مفادها أن الولايات المتحدة وظفت مفهوم (الإرهاب) النووي لتحقيق أهداف إستراتيجية ليس أقلها السيطرة على الدول المعادية لها أو معاقبتها بدعوى إحتتمالية تزويدها الجماعات (الإرهابية) بالسلح النووي.

¹ غراهام أليسون، إحراز تقدم في مكافحة الإرهاب النووي، مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بطرسبورغ، العدد (48)، أيلول / سبتمبر 2006، ص35.

وبتوجه الولايات المتحدة نحو لملمة قواتها وإعادة ترتيب أولوياتها تراجع مفهوم (الإرهاب) النووي ولم يعد له وجود على مستوى إستراتيجية الأمن القومي التي تبنتها خلال السنوات الأخيرة.

منهج البحث:

لما كنّا سنتجه للبحث في أبعاد التوظيف الأميركي لمفهوم (الإرهاب) النووي على المستوى الاستراتيجي، ومدى حقيقة الطروحات الأميركية المتعلقة بهذا الشأن. فإننا بحاجة للإستعانة بالمنهج التحليلي للكشف عن أبعاد مفهوم (الإرهاب) النووي ومكانته على المستوى الاستراتيجي الأميركي لإظهار حقيقة الأمر من عدمه.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مطالب مع مقدمة وخاتمة؛ كان المطلب الأول يتضمن إطار مفاهيمي لمصطلحات (التوظيف والإرهاب والحرب على الإرهاب). أما المطلب الثاني فكان عن الجهود الدولية ومكافحة ما يسمى بـ(الإرهاب) النووي. وأخيراً كان المطلب الثالث يدور حول الموقع الإستراتيجي للتهديد (الإرهابي) النووي وفيه حاولنا توضيح مدى حقيقة هذا التهديد من عدمه.

المطلب الأول: نحو إطار مفاهيمي لمتغيرات البحث

ثمة ضرورة ملحة تحدو بنا قبل الولوج إلى موضوع هذا البحث إلى الإحاطة بمفردات البحث من الجانب المفاهيمي، لتلافي أي إشكال أو التباس قد يقع في صفحات البحث القادمة، وسيكون ذلك محوراً للمطلب الأول.

1. مفهوم التوظيف

يشير مصطلح (الوظيفة) في اللغة العربية إلى "ما يقدر للإنسان في كل يوم من رزق أو طعام وجمعه وظائف". ووظف تعني أيضاً "الالتزام بالشيء"، كان يقال "وظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاً ألزمها إياه". والوظيفة بطبيعتها نشاط متكرر مستمر وغير ثابت تتعدد مواقع استخدامه. يدل المعنى العام لتعبير "وظيفة"، على "حرفة" أو "شغل" أو "مركز" فيقال مثلاً أن هذا الجامعي دعي لتولي وظيفة رئيس الجامعة، أو تلك الشخصية رقيت إلى وظيفة جديدة. وبمعنى مقارب لما تقدم يدل تعبير "وظيفة" على "مجموعة مهمات" تقع على عاتق الشخص الذي يشغل مركز ما. فوظيفة الوزير مثلاً تشتمل على ممارسة مسؤوليات متنوعة وانجاز مهمات مختلفة الخ... وبهذا المعنى يقال أن فلاناً "يهمل وظائفه" إذا لم يمارس كل الصلاحيات المرتبطة بالمركز الذي يشغله. إن كل وظيفة وكل دور له مركز مؤسسي على نحو أو آخر. ومن ثم فإن الإطار التشكيلي لهذا التأسيس يمارس من الناحية الموضوعية، تأثيراً قاعدياً. وان عمل الأفراد موجه، لان جميع الافراد يقومون بوظائف وادوار.⁽¹⁾

وعندما يقوم ترتيب ما بين الإنسان وبين الدور الذي يؤديه، وكذلك ما بين الوظيفة وبين الدور الذي يرتبط بها. فان هذا الإنسان يصبح رهيناً لكل منها. وينسحب هذا القول على الدول في علاقتها الدولية وفي تحديد نمط سلوكها الدولي.

إلا أن إستراتيجية التوظيف مقومات ومتطلبات، هي:⁽²⁾

(1) علي حسين حميد عزيز، القوى الإقليمية والقوى الكبرى؛ دراسة في استراتيجيات الشراكة والتوظيف، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية / جامعة النهدين، 2007، ص197.

(2) علي حسين حميد عزيز، مصدر سبق ذكره، ص198. إن من أهم مناهج البحث المعاصرة في العلوم السياسية وفي مادة السياسة الخارجية (المنهج الوظيفي) الذي يقوم على الوصف ويجعل منه الوظيفة، وينقل الدكتور أحمد النعيمي تعريف المنهج عن مرتن بأنه "أكثر أنواع التحليل في المجال الاجتماعي من ناحية الغنى والخصوبة، إلا أنه يمتاز بعدم التقنية"، وجوهر هذا المنهج يقوم

- أ- القدرة على التوظيف.
ب- القدرة على التحكم والاحتواء.

ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ عبد الوهاب الكيالي ربط في كتاب (موسوعة السياسة) بين مصطلحي التوظيف والتشغيل في النظام الاقتصادي، ويرى بأن (التشغيل الكامل) "هو حالة في النظام الاقتصادي يكون فيها عدد الوظائف المتوفرة لعدد المواطنين الذين يحتاجون للعمل أو أكثر منهم، والناس العاطلون عن العمل في تلك الحالة يتوقفون عن متابعته إما لأسباب صحية أو لكبر السن أو لعدم الرغبة في العمل".⁽¹⁾

2. مفهوم (الإرهاب) و(الإرهاب) النووي

في البدء وقبل الحديث عن مفهوم (الإرهاب) النووي، يجدر بنا أن نتجه لتعريف مصطلح أو مفهوم (الإرهاب)، والذي يعد من أكثر المفاهيم التي أثارت لغطاً على مستوى العلاقات الدولية، منذ بداية الألفية قبل أكثر من أحد عشر عاماً.

ويعد تعريف (الإرهاب) من المواضيع التي تتسم بصعوبة بالغة، فقد ظلت الأمم المتحدة لسنوات عدة تحاول التوصل إلى تعريف يمكن أن يحضى بتصديق إجماعي من أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، لكنها فشلت في ذلك مراراً بسبب عوامل سياسية في الغالب، وكان الحديث دائماً عن أن الخلاف في تحديد من هو (الإرهابي)؟.. إلا أن الكاتب سبستيان جوركا يرى "أن هذه كانت أكذوبة لا أخلاقية بأكبر قدر، استخدمت لتبرير بعض أعمال العنف الأكثر شناعة".⁽²⁾

وقد ورد مصطلح (الإرهاب) في القرآن الكريم في عدة مواضع، وجاء بمعاني الرهبة والخوف أو التخويف منه -جل وعلا- كما سنقرأ في الآية الثالثة، وكالاتي:
قوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)، سورة الأنفال، من الآية: (60).

قوله تعالى: (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ)، القصص، من الآية: (32)، و الرّهب هنا بمعنى الخوف.
قوله تعالى: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)، سورة البقرة، الآية: (40).

و(الإرهاب) في اللغة العربية يعني الخوف والفرع، وهو مصدر للفعل أرهب أرهب مشتق من الجذر (ر.ه.ب) وقد ذكرت المصادر اللغوية معنى (الإرهاب) فجاء في تلك المصادر أن رهب بالكسر يرهب رهبة ورهباً، ورهباً بالتحريك أي خاف، ورهب الشيء رهباً ورهبة: خافه فالرهبة هي الخوف والفرع، وأرهبه واسترهبه: استدعى رهبته حتى رهبته الناس.⁽³⁾

ويذهب البعض إلى أن الرهبة في اللغة العربية تستخدم للتعبير عن الخوف المقترن بالاحترام، وهي تختلف عن (الإرهاب) الذي يعني الخوف أو الفرع الناتج عن التهديد بالقوة المالية أو الحيوانية أو الطبيعية، ومن هنا فإن الترجمة الصحيحة لكلمة terrorism هي إرعاب وليس إرهاب كما هو شائع في اللغة العربية، لأن الخوف من

على أن أي ظاهرة في حقيقتها تتكوّن من مجموعة من المقومات والأجزاء التي يؤدي كل منها دوره، بالتالي فتحليل هذه الظاهرة يوجب على الباحث التعرّف على طبيعة الدور التي تؤديه هذه الأجزاء.

أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، المطبعة الوطنية، 2009، ص132.

(1) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بلا تاريخ طباع، ص 742.

(2) سبستيان جوركا وآخرون، العولمة في القرن الحادي والعشرين؛ ما مدى ترابطية العالم؟، دبي، مركز دبي للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2009، ص234.

(3) ياسين طاهر الياسري، مكافحة الإرهاب في الإستراتيجية الأميركية؛ رؤية قانونية وتحليلية، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011، ص23.

القتل، أو الجرح، أو الخطف، أو تدمير المباني والمنشآت والممتلكات، وهي الأعمال التي تقوم بها الجماعات (الإرهابية) غير مقترنة بالاحترام بل بالرعب.⁽¹⁾

ويرى الأستاذ مصطفى عبد الله خشيم أن (الإرهاب) في أوسع معانيه يشمل "أي نشاطات تقوم بها الدول أو غير الدولة ويتم فيها استخدام العنف لتحقيق أهداف سياسية محددة".⁽²⁾

فيما يتجه الباحث أحمد إبراهيم محمود إلى التمييز بين مفهومي (الإرهاب) القديم و(الإرهاب) الجديد، والذي يعني من وجهة نظره، ذلك النوع من (الإرهاب) الذي يستند على الأيديولوجيا، ذات الأساس الإثني المتطرف، أو ذات الأساس الديني المتشدد، سواء الديانات السماوية أو الوضعية، كما يتميز هذا الشكل باعتماده على شبكات تنظيمية واسعة، بالإضافة إلى كونه أكثر تصميماً على استخدام أسلحة الدمار الشامل لضرب أهداف محددة، وقد شاع استخدام هذا المصطلح بصفة خاصة من جانب اللجان العديدة التي شكلها الكونغرس الأميركي، مثل لجان بريمر، ودويتش.⁽³⁾

ويمكننا هنا في نهاية الاستعراض السريع لهذه المجموعة من التعاريف أن نشير إلى أن (الإرهاب) لا يمتلك تعريفاً واحداً متفق عليه، إلا أنه من الممكن أن نحدد لهذه الظاهرة سمات وخصائص متفق عليها:

- أ- إن (الإرهاب) كظاهرة يقوم على العنف أداة لتحقيق أهدافه.
- ب- أن (الإرهاب) قد ينتج عن أهداف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.. الخ.
- ت- إن (الإرهاب) وسيلة قد تلجأ إليها أي جماعة أو دولة، بمعنى هو ليس حكراً على حزب أو جماعة معينة.

أما (الإرهاب) النووي، فهو "مصطلح يصف إمكانية حصول جماعات (إرهابية) ترعاها أو لا ترعاها الدولة على أسلحة نووية، وجعل العالم رهينة لديها".⁽⁴⁾ فيما عرّفه الدكتور وائل محمد إسماعيل بدلالة الردع، قائلاً إنه "وسيلة ردع تشغل من قبل الجهة المالكة لتكنولوجياها في سبيل تحقيق أغراض عدائية".⁽⁵⁾

3. الحرب على (الإرهاب)

تشير إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة للعام 2006 إلى "أننا بلد في حالة حرب، وقد حققنا تقدماً في الحرب على (الإرهاب) ولكننا نخوض صراعاً طويلاً ولقد أصبحت أميركا أكثر أمناً لكنها ليس آمنة على نحوٍ طويل، وتتضمن المعركة استخدام القوة العسكرية وأدوات القوة القومية الأخرى، لقتل أو أسر (الإرهابيين) وحرمانهم من الملاذ الآمن أو من السيطرة على أي بلد والحيلولة دون حصولهم على أسلحة الدمار الشامل وقطع مصادر دعمهم".⁽⁶⁾

(1) محمد سلامة الرواشدة، أثر قوانين مكافحة الإرهاب على الحرية الشخصية، الأردن، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص 35.

(2) مصطفى عبد الله خشيم، موسوعة علم العلاقات الدولية؛ مفاهيم مختارة، ليبيا، الدار الجماهيرية، 2003، ص 85.

(3) أحمد إبراهيم محمود، (الإرهاب) الجديد؛ الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية، مجلة السياسة الدولي، العدد 147، يناير 2002، ص 44.

(4) برايان وايت وآخرون، قضايا في السياسة العالمية، دبي، مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص 129. يشير برايان وايت إلى ثلاثة تطورات أو أحداث كانت سبباً في التخوف من انتشار الأسلحة النووي أفقياً في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وكالآني:

1. حرب الخليج الثانية واكتشاف المحاولات العراقية للحصول على السلاح النووي.
2. انهيار الاتحاد السوفيتي وانتشار تركته النووية بين العديد من الدول التي كانت منضوية تحت لواءه.
3. تجربتي الهند وباكستان النوويين عام 1998.
- (5) ستار بدر سد خان المالكي وآخرون، دور التخلف التكنولوجي في تعزيز الإرهاب التكنولوجي، الإرهاب الدولي، مركز دراسات القانون الدولي، جامعة صدام، الإصدار (1)، 2002، ص 54.
- (6) وائل محمد إسماعيل، رقعة الشطرنج الشرق أوسطية، بغداد، دار الرواد، 2001، ص 62

هذه الوثيقة الصادرة بعد خمس سنوات على أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، ومن قبلها وثيق الأمن القومي الأميركي للعام 2002، تؤكد على أن الولايات المتحدة باتت في حرب عالمية على (الإرهاب)، حرب من نوع مختلف أطرافها ليسوا من الدول القومية فحسب كما جرت العادة في الحروب التقليدية. بل إنها لا تخضع لأساليب المواجهة التقليدية التي افتتها الدول على صعيد العلاقات الدولية. وهناك اتجاه بين الباحثين ضمن الحقل السياسي يرى أن الانتصار في الحرب على (الإرهاب) يعني الانتصار في معركة الأفكار، وذلك لأن الأفكار هي التي تستطيع تحويل من خابت آمالهم وتبددت أحلامهم إلى قتلة مستعدين لقتل الضحايا الأبرياء. وهناك أربع خطوات تستخدمها الولايات المتحدة من أجل ذلك، بحسب وجهة نظر هؤلاء، وهي: (1)

1. نحول دون هجمات الشبكات (الإرهابية) قبل وقوعها.
 2. نحرم الدول المارقة وحلفائها (الإرهابيين) الذين يستخدمون أسلحة الدمار الشامل دون تردد من هذه الأسلحة.
 3. نحرم الجماعات (الإرهابية) من الدعم والملاذ الذي تقدمه الدول المارقة.
 4. نحرم (الإرهابيين) من السيطرة على أي بلد من شأنه أن يستخدمه كقاعدة ومنصة لإطلاق للإرهاب.
- وتتطابق رؤية الباحث في مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية هاني نسيرة مع هذا الاتجاه، ويؤكد أنه وعلى الرغم من "وجود رأي غالب بأن الحرب على (الإرهاب) في جزء كبير منها هي حرب أفكار في المقام الأول، إلا أن هذه الحرب لازالت بحاجة للكثير من الأدوات والوسائل التي يمكنها أن تفكك المنطلقات الفكرية، والمقولات الأيديولوجية التي تمثل معاً -خطاب ومرجعية كثير من التنظيمات (الجهادية) المعاصرة، وفي مقدمتها تنظيم (شبكة) أسراب القاعدة".
- ويتابع نسيرة أنه "ومن نافذة القول التأكيد على أن حرب الأفكار هي حرب تراكمية وبطيئة، لا تحسم نتائجها بوضوح شأن الحروب العسكرية، نظراً لطبيعة ساحتها ونوعية آلياتها، فهي ساحة الوعي والفهم والفضاء العقلي ومعقولياته، وكيفية تفهمه للأشياء ورؤيته للعالم أساساً". (2)
- ويؤشر برجنسكي ملاحظاته على الحرب التي تشنها الولايات المتحدة ضد الإرهاب، بالتأكيد على أن الطرف الذي تشن الحرب ضده لم يتم تحديده بدقة من قبل صانع القرار الأميركي، فالرئيس اختزل الأمور بالقول أنه يخوض حرباً ضد "مرتكبي أفعال شريرة ذوي دوافع شيطانية ومجهولين، متجاهلاً أن (الإرهاب) أسلوب فتاك يقصد منه الترويع تستخدمه أفراد ومنظماً ودول والمرء لا يشن حرباً ضد أسلوب، لم يعلن أحد عنه بداية الحرب، إن الحرب تشن ضد (الحرب الخاطفة)". (3)، ويقصد أسلوب الحرب الخاطفة.

المطلب الثاني: دور الأمم المتحدة في مواجهة (الإرهاب) النووي

مع مطلع القرن الحالي اجتهدت عصبة الأمم ومن بعدها الأمم المتحدة في مواجهة ظاهرة (الإرهاب) على المستوى الدولي، وكان للجمعية العامة وللمجلس الأمن دور مهم في هذا المجال.

وفي ظل منظمة الأمم المتحدة تم التوصل إلى إتفاقيتين مهمتين ضمن محور التهديد الإرهابي النووي:

1. اتفاقية سنة 1980 للحماية المادية للمواد النووية (اتفاقية المواد النووية) / بشأن حيازة المواد النووية واستخدامها بشكل غير مشروع. فهذه الاتفاقية جرّمت امتلاك المواد النووية واستخدامها ونقلها وسرقتها بشكل غير مشروع وكذلك التهديد باستعمال المواد النووية للقتل أو إيقاع ضرر كبير في الممتلكات.

(1) المصدر نفسه، ص 63.

(2) هاني نسيرة، القاعدة والسلفية الجهادية؛ الروافد الفكرية وحدود المراجعات، كراسات إستراتيجية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد (188)، يونيو 2008، ص 5.

(3) زيبغنيو برجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة عمر الأيوبي، بيروت، دار الكتاب العربي، 2004، ص 40.

وقد أدخلت مجموعة من التعديلات على الاتفاقية منها ما تعلق بإلزام أطراف الاتفاقية بحماية المواد النووية الخاصة بها من حيث التخزين والنقل، كما دعت وفق التعديل الجديد لتوسيع التعاون بين الدول لأجل اتخاذ التدابير اللازمة لتحديد مواقع المواد النووية المهربة واسترجاعها والتخفيف من أي نتائج إشعاعية أو تخريب ومنع الجرائم ذات الصلة ومكافحتها.⁽¹⁾

2. الاتفاقية الدولية لقمع أعمال الإرهاب النووي لسنة 2005.

الاتفاقية الأخيرة تعد من أهم الوثائق الدولية لمواجهة (الإرهاب النووي)، وقد أشارت الاتفاقية -المكونة من 28 مادة - في مقدمتها إلى جملة من الاعتبارات المهمة ضمن هذا الشأن، وكالاتي:

أ. مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة المتعلقة بحفظ السلام والأمن دوليين وتعزيز حسن الجوار والعلاقات الودية والتعاون بين الدول.

ب. الإعلان الصادر بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، والمؤرخ 24 تشرين الأول 1995.

ت. حق جميع الدول في إنتاج الطاقة النووية للأغراض السلمية.

ث. الخوف من تصاعد موجات ظاهرة الإرهاب، وتنوع مقاصده.

ج. التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي، والتي اتخذتها الأمم المتحدة.

ثم بدأت الاتفاقية بالتعريف بالمصطلحات التي حملتها، مثل المرفق النووي والمواد النووية والمواد المشعة.

وجرمت الاتفاقية استخدام (المواد المشعة) و(المواد النووية) بهدف الإضرار بأي من مكونات البيئة الدولية، فيما كانت المادة الثالثة تؤكد على توثيق التعاون بين الدول لمواجهة (الإرهاب) النووي، عبر تبادل المعلومات واتخاذ جميع التدابير المطلوبة لمكافحة الظاهرة.

ووجهت الدول إلى وجوب مكافحة الظواهر التي من شأنها تهديد السلم والأمن الدوليين -ضمن الميدان النووي-، والتي تقع على المستوى الداخلي.⁽²⁾

إلا أنه هناك انتقادات لطبيعة الصفة الإلزامية للكشف عن المعلومات، خصوصاً فيما لو كان هناك قانوناً داخلياً يمنع ذلك، بالرغم من أن (الإرهاب) النووي جزء من منظومة تهدد العالم بأسره ولا يرتبط بمصلحة دولة دون أخرى.

المطلب الثالث: الرؤية الإستراتيجية الأميركية لتهديد (الإرهاب) النووي

إن المتتبع للتصريحات والخطط الإستراتيجية لمواجهة (الإرهاب)، والتي أعلنتها الولايات المتحدة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، يخرج بنتيجة مفادها أن الهجوم (الإرهابي) النووي واقع لا محالة، وأن الأمر لا يعدو أن يكون مسألة وقت.

يقول الرئيس الأميركي السابق جورج بوش مخاطباً الطلاب العسكريين في ويست بوينت West Point: "يستحيل الاحتواء حين يكون بمقدور الطغاة المختلين الذين يملكون أسلحة دمار شامل إطلاق تلك الأسلحة على الصواريخ وتزويدها سراً لحلفائهم (الإرهابيين) ... يجب أن ننقل المعركة إلى العدو".⁽³⁾

وتحت لافتة هذا التصور شنت الولايات المتحدة حربها على أفغانستان 2001 والعراق 2003، دون تفويض من الأمم المتحدة حتى.

من التحركات التي تبنتها الولايات المتحدة الأميركية لمواجهة الإرهاب النووي كانت المبادرة العالمية لمكافحة الإرهاب النووي عام 2005، وهي شراكة طوعية بلغ عدد المنتمين إليها من الدول (89) دولة وست

¹ الصكوك الدولية لمكافحة الإرهاب، مكتب مكافحة الإرهاب، شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، موقع الأمم المتحدة <https://www.un.org/counterterrorism/ctitf/ar/international-legal-instruments>

(2) الإرهاب النووي .. كيفية الوقاية منه، شبكة المعلومات الدولية، موقع الأمم المتحدة على الإنترنت www.nci.org/nuketerror.htm

(3) مايكل روز، حل النزاعات في عالم ما بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على العراق، دبي، مركز دبي للدراسات والبحوث الإستراتيجية، سلسلة محاضرات دبي (109)، 2007، ص4.

- منظمات دولية، أعلنت جميعها التزامها بتعزيز القدرات العالمية على منع الإرهاب النووي وكشفه والرد عليه. وتوافق الأعضاء على مجموعة من المبادئ التي أطررت عملها وكالاتي¹:
1. تطوير وتحسين نظم المحاسبة والمراقبة والحماية المادية للمواد النووية وغيرها من المواد المشعة.
 2. تعزيز حماية أمن المنشآت النووية المدنية.
 3. تحسين قدرات الكشف عن المواد النووي وغيرها من المواد والعناصر المشعة لمنع الاتجار غير المشروع بمثل هذه المواد بما يشمل التعاون في أنشطة البحث والتطوير في مجال قدرات الكشف الوطنية القابلة للإستخدام المشترك.
 4. تحسين قدرة أطراف المبادرة في البحث عن المواد النووية التي تمت حيازتها بصورة غير مشروعة وبالتالي مصادرة وبسط السيطرة السليمة على هذه المواد وغيرها من المواد والعناصر المشعة أو على الأجهزة التي تستخدم مثل هذه المواد.
 5. منع توفير أي مأوى آمن وكذلك أية مصادر مالية أو اقتصادية للإرهابيين الذين يسعون للحصول على مواد نووية وغيرها من المواد والعناصر المشعة أو إلى استخدام مثل هذه المواد.
 6. ضمان توفير الأطر القانونية والتنظيمات الوطنية المناسبة ذات الصلة والتي تعتبر كافية لتنفيذ أحكام القانون فيما يتعلق بالمسؤولية الجنائية.
 7. تحسين قدرات أطراف المبادرة في الاستجابة وتخفيف الأضرار والتحقيق في حالة وقوع أية هجمات إرهابية تستخدم فيها المواد النووية أو غيرها من المواد والعناصر المشعة، بما في ذلك تطوير وسائل الكشف عن المواد النووية وغيرها من العناصر المشعة.
 8. تشجيع عملية التبادل الإعلامي لمواجهة وكبح جماح الإرهاب النووي، بما في ذلك اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية سرية أي من هذه المعلومات التي يتم تبادلها.
- ومن أجل الإحاطة بالرؤية الإستراتيجية الأميركية للتهديد النووي للجماعات (الإرهابية)، سنتجه للبحث ضمن إطارين، وكالاتي:

1. الجماعات (الإرهابية) والسعي للحصول على السلاح النووي

إن القناعة الأميركية النهائية خلال المرحلة التي أعقبت تفكك الاتحاد السوفيتي، قامت على أن بعض الجماعات (الإرهابية) بدأت تبدي نوعاً من الاهتمام بالحصول على إمكانية استخدام الأسلحة النووية، بالرغم من وجود اتفاق عام على أن الحصول على التقنية النووية أمر صعب جداً، لاسيما بالنسبة لتلك الجماعات التي لا تحظى بدعم على الصعيد الدولي.⁽²⁾

¹ نظرة عامة، موقع المبادرة العالمية لمكافحة الإرهاب النووي، شبكة المعلومات الدولية، موقع الويب: <http://www.gicnt.org/index.html>

(2) حارث محمد حسن، مواجهة التهديد المتصاعد للإرهاب؛ تقرير اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة الأميركية لعام 2000، مجلة العلوم السياسية، مجلة علمية موثقة ومحكمة (نصف سنوية)، كلي العلوم السياسية/ جامعة بغداد، العدد (27) كانون الثاني 2001، ص181.

يشير الباحث حارث محمد حسن إلى أن التصور الاستراتيجي الأميركي لـ(الإرهاب) أصابه تحوّل كبير خلال المرحلة التي أعقبت أحداث الحادي عشر من أيلول، ففي المرحلة السابقة كانت الإستراتيجية الأميركية قائمة على الأركان الآتية:

1. عدم تقديم تنازلات لـ(الإرهابيين) أو عقد اتفاقات معهم.
 1. تقديم (الإرهابيين) إلى العدالة لمحاكمتهم على جرائمهم.
 2. عزل الدول التي ترعى (الإرهاب) وممارسة الضغط عليها من أجل إجبارها على تغيير سلوكه.
 3. تعزيز قدرات مواجهة (الإرهاب) في البلدان التي تتعاون مع الولايات المتحدة وتطلب مساعدتها وتستخدم الحكومة وسائل مختلفة لتنفيذ هذه الإستراتيجية.
- أما بعد الحادي عشر من أيلول، فقد اعتمدت الولايات المتحدة على توجه قائم على مواجهة الدول التي تتجه إلى دعم (الإرهاب) على نطاق واسع.
- المصدر نفسه، ص190.

ما ساهم في ترسيخ هذه القناعة هو الافتراض الذي استند على احتمالية تسرب التقنيات والخبرات النووية عن الاتحاد السوفيتي السابق، فضلاً عن المعلومات التي تكتشفت حول البرامج النووي لكل من العراق وكوريا الشمالية إبان تسعينيات القرن الماضي.⁽¹⁾

هذا الفلق تنامي عندما تحوّل الاهتمام من الدول التي تسميها الولايات المتحدة (الخارجة على القانون) إلى الجماعات (الإرهابية)، في ظل ضعف نظم ضبط التسلح فيما يتعلّق بكيفية التعامل مع الأسلحة النووية، والكيميائية والبيولوجية.⁽²⁾

وكان لهجمات 11 أيلول/سبتمبر التي قضت على حياة أكثر من 3000 دورها أيضاً ضمن هذا الإطار، فالقناعة التي تقول بأن الجماعات (الإرهابية) تسعى لإيقاع أكبر عدد ممكن من الخسائر المادية والبشرية، ترسخ الاعتقاد بأنه من السهولة بمكان على تلك الجماعات تجميع أداة نووية في قلب مدينة كبرى ثم تفجيرها مخلفة عواقب مروعة.

كما أن مثل هذه القدرة قد تمنح أي جماعة (إرهابية) تمتلكها إحساساً بالقوة والقدرة على المواجهة والرد الانتقامي.⁽³⁾

ليدخل العالم بعد هذه الحقبة مرحلة جديدة من انعدام الأمن العسكري، فتقويض الاتحاد السوفيتي السابق والذي ساهم في إنتاج مستويات من الأمن المادي أعلى بكثير مما هو معروف بالنسب للنظام العالمي الحديث، حيث التهديد النووي لـ (الإرهاب)، والذي قد لا يتورّع عن توجيه ضربته في أي مكان وزمان.⁽⁴⁾ ومن جملة الأمور التي أثارت المخاوف على مستوى العالم من توصل (الإرهابيين) إلى امتلاك التقنية النووية، أن السلاح النووي لم يعد بشكل واحد، فهناك أشكال أقل تعقيداً مما كان عليه الأمر إبان أربعينيات القرن الماضي.

(1) لورنس فريدمان، الثورة في الشؤون الإستراتيجية، دراسات عالمية، دبي، مركز دبي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد (30)، 2000، ص56.

تورد مصادر أميركية عدة معلومات عن أن أسامة بن لادن نجح في الحصول على مواد نووية بقيمة (30 مليون دولار) من خلال وسطاء شيشانيين، وبالرغم من كون الأسلحة التي استعان بها كانت تعاني نوعاً من التلف، إلا أنه نجح في معالجته بواسطة عدد من الخبراء الروس. وتؤكد مصادرة استخباراتية أميركية عثوره على وثائق بعد احتلال أفغانستان تكشف أن بن لادن كان يخطط لتفجير نووي كبير في داخل الولايات المتحدة أسماء (هيروشيما الأميركية).

مجدي كامل، الأسرار النووي، القاهرة، دار الكتاب العربي، 2008، ص252.

(2) لورنس فريدمان، الثورة في الشؤون الإستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص56.

(3) محمد قدرى سعيد وآخرون، العولمة في القرن الحادي والعشرين؛ ما مدى ترابطية العالم، دبي، مركز دبي للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2009، ص264.

(4) كريس براون، فهم العلاقات الدولية، دبي، مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص262.

يشير الكاتب هيرفريد مونكر إلى أن الهجمات (الإرهابية) تهدف في حقيقة الأمر إلى إثارة الذعر والفرع بين السكان بغية إكراههم على تغيير نمط حياتهم المعتاد وخلخلة النشاطات الاقتصادية والمالية وذلك على أمل أن يؤدي هذا وذاك ومن ثم، إلى إلحاق الدمار المادي المنتشود، إن نجاح هذه الإستراتيجية في تحقيق الآثار المتوخاة لا يعود إلى قوة المهاجمين، بل يعود إلى ضعف الحسم الذي يقبع فيه الطرف المعرض للهجوم، ويكمن أحد الآثار المتوخاة من الهجوم في استدراج القوة الإمبراطورية إلى اقتحام التي قدم منها (الإرهابيون) بغية توريثها في حرب عصابات تقليدية لا تفر نتيقتها من خلال ما لدى الإمبراطورية من تفوق لا يناسب مستلزمات هذه الحرب بل من خلال ما لدى الأطراف الذين يعادون الإمبراطورية من قدرات على تطوير أساليب غير متكافئة تناسب حرب العصابات على أتم نحو. وهكذا وبعد أن حوّل المرء هجومه (الإرهابي)، مواطن القوة في الإمبراطورية إلى مواطن ضعفها، تحول ضعفه هو نفسه إلى قوة نحو التفوق في حربه ضد الإمبراطورية..

هيرفريد مونكر، الإمبراطوريات؛ منطلق الهيمنة العالمية من روما القديمة إلى الولايات المتحدة الأميركية، دبي، مركز دبي للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2008، ص248.

فعلى سبيل المثال هناك (القنبلة الفذرة)- عبارة عن مواد نووية مشعة يمكن وضعها مع متفجرات تقليدية، بحيث يؤدي الانفجار لانتشار الإشعاع المتولد عن المواد النووية على مساحات شاسعة، محدثاً بذلك أضراراً فادحة-، وهناك أيضاً ما يعرف بـ(الحقيبة النووية) – عبارة عن رأس نووي يضم شحنة كيلوتونات تزن إجمالاً حوالي 74 كغم، وكانت أجهزة المخابرات السوفيتية السابقة KGB قد طورت هذه الحقيبة في الخمسينيات والستينات لاستخدامها في حالات التوتر العالمي-، وبطبيعة الحال فإن الحصول على مثل هذه التقنيات ليس عسيراً على تلك الجماعات في هذه المرحلة، لاسيما ونحن نتحدث عن أحجام قد تكون صغيرة جداً وغير ضخمة للمواد النووية المتفجرة.⁽¹⁾

غير أنه لا بد من التأكيد على أن الولايات المتحدة لازالت تمتلك قناعة –على المستوى الأمني - بأن الجماعات (الإرهابية) لن تتمكن من الحصول على أسلحة الدمار الشامل إلا بمساعدة من الدول (الفاشلة)*، وإذا تم شراء كمية كافية من اليورانيوم العالي التخصيب، فإن جماعة صغيرة من الإرهابيين ممن يمتلكون المعرفة الكافية قد يكونون قادرين على صنع أداة نووية متفجرة مساوية لتلك التي دمرت هيروشيما.⁽²⁾

2. مقومات الردع النووي بين الولايات المتحدة والجماعات (الإرهابية)

بدايةً لا بد أن نوضح فكرة مهمة، وهي أن الأسلحة النووية خلقت شكلاً جديداً من توازن القوى نطلق عليه (توازن الإرهاب النووي)، ودخل طرفي العالم في حالة من التسابق في مجال الأسلحة، وبقي للاعتبارات النفسية دور أكبر وأكثر تأثيراً من الاعتبارات المادية، ويمكن أن نطلق على ذلك (توازن الرعب)، المستند إلى (احتمالية) استخدام السلاح النووي، ثم ظهر مفهوم (الضربة الثانية)، كعامل آخر يضاف على عوامل التوازن والردع بين الطرفين.⁽³⁾

إن الردع كمصطلح تعرّض لتحوّل كبير بعد انتهاء الحرب الباردة وتساعد تهديدات الكيانات دون الدول من حيث المفهوم والغاية.

فالافتراض القديم الذي يعتمد الضربة الثانية لم يعد مجدياً، كون مبدأ الانتقام بالضربة الثانية يتطلب معرفة الطرف البادئ بالهجوم من جميع النواحي (بدءً بالموقع الجغرافي ووصولاً إلى القدرات النووية)، إلا أن "المسألة تكون معقدة حينما يكون العدو مجهولاً"، لئلا نجد أن هناك تحولاً خطيراً ضمن منطق الردع، لاسيما عندما نكتشف اليوم "أن أغلبية أولئك الذين تعاملوا مع الأسلحة النووية خلال الحرب الباردة وعارضوا تطوير خيارات الضربة الأولى، نادراً ما ينظرون إلى المنطق القديم، عندما يكون التفكير بما قد يقوم به (الإرهابيين)".⁽⁴⁾

كما أن تطوّر وسائل الاتصال والمواصلات شكّل عاملاً مؤثراً ضمن هذا الإطار لاسيما في مضاعفة عامل الردع بالنسبة لتلك الجماعات فيما إذا امتلكت السلاح النووي.⁽⁵⁾

(1) أحمد إبراهيم محمود، الإرهاب الجديد؛ الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية، مجلة السياسة الدولي، العدد 147، يناير 2002، ص47.

* تعرّف الدولة الفاشلة بأنها "دولة بالاسم ذات سيادة، ولكنها لم تعد قادرة على الحفاظ على نفسها كوحدة سياسية واقتصادية قابلة للحياة، إنها دولة أصبحت غير قابلة للحكم تنقصها الشرعية في عيون المجتمع الدولي".
مارتن غريفيش، تيري أوكالا، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، دبي، مركز الخليج للدراسات والأبحاث.

(2) محمد قنري سعيد وآخرون، العولمة في القرن الحادي والعشرين؛ ما مدى ترابطية العالم، دبي، مركز دبي للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2009، ص264.

(3) محمد إحسان، الصراعات الدولية في القرن العشرين؛ دراسة تحليلية، العراق، 2000، ص164.

(4) سعد حقي توفيق، الإستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، القاهرة، مكتبة زهران، 2008، ص265.

(5) مصطفى عبد الله خشيم، موسوعة علم العلاقات الدولية؛ مفاهيم مختارة، ليبيا، الدار الجماهيرية، 2003، ص86.

ويعتقد مؤلفي كتاب عولمة السياسة العالمية أنه ربما كان سعي الجماعات (الإرهابية) إلى امتلاك سلاح نووي، يهدف إلى إطلاق تلك الجماعات تهديد نووي قابل للتصديق فقط، وليس من أجل استخدام هذا النوع من الأسلحة.⁽¹⁾

وهذا ما يؤيده الأستاذ عبد الله خشيم في كتابه موسوعة علم العلاقات الدولية، إذ يشير وبوضوح إلى أن "تمكّن جماعة (إرهابية) من تطوير أو امتلاك سلاح نووي يعد قوة رادعة تحسب لها الدول مهما كانت قوتها أو حجمها ألف حساب".⁽²⁾

يحدّد مساعد وزيرة الخارجية بالوكالة، سي إس إليوت كانغ خلال قمة الأمن النووي عام 2009 بواشنطن، مقياس النجاح للمجتمعين بالقول "يمكن قياس ذلك في عدم حدوث شيء، وأعتقد أن بإمكاننا أن نتفق جميعاً حينما يتعلق الأمر بـ(الإرهاب) النووي، على أن نجاحنا الأعظم يتحقق حينما لا يحدث أي شيء على الإطلاق".⁽³⁾

بالتالي فاتجاهات العمل العالمي عموماً والأميركي على الوجه الأخص يتجه إلى ردع أي احتمالية للحصول على التقنية النووية، فالجماعات (الإرهابية) قد لا تتجه إلى البحث عن فكرة الحصول على الوقود النووي المساهم في عملية التفجير، بل قد تتجه إلى البحث في إمكانية الحصول على جهاز التفجير النووي عينه، "لذا فلابد من تعزيز الإجراءات الحمائية المادية والإجراءات الأمنية في أي مكان توجد فيه هذه المواد".⁽⁴⁾ وقد اتفقت الولايات المتحدة وروسيا على الالتزام في مكافحة الإرهاب وحظر انتشار أسلحة الدمار الشامل من حيث المبدأ، رغم اختلافهم من حيث الإجراءات المتعلقة بكيفية استخدام إجراءات مراقبة الصادرات كجزء من مجهود واسع لمنع الإرهابيين من الوصول إلى أسلحة الدمار الشامل.⁽⁵⁾

إن حماية الولايات المتحدة الأميركية من الاستهداف بالهجمات التي تستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل سواء أكانت بايولوجية أم كيميائية أم نووية ظل واحداً من ثوابت إستراتيجيتها للأمن القومي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، إلا أن ما تغير في هذا الثابت هو الجهة التي قد تقوم بهذا العمل والتي أضحت جماعة (إرهابية) لا دولة.

هذا التصور حملته إستراتيجية الأمن القومي في عهد الرئيس بوش الابن لكنه بدأ يتراجع شيئاً فشيئاً في عهدي الرئيسين باراك أوباما ودونالد ترامب على الرغم من اتفاقهما في إستراتيجيتهما للأمن القومي على أن الجماعات (الإرهابية) لازالت تشكل التهديد الأعلى للولايات المتحدة بعد الدول -إيران وكوريا الشمالية بحسب دونالد ترامب-

فاستراتيجية إدارة ترامب للأمن القومي إنطلقت بالتصميم على حماية الشعب الأمريكي وطريقة الحياة الأميركية والمصالح الأميركية وأمن الحدود الأميركية من خلال الدفاع ضد أسلحة الدمار الشامل ومكافحة التهديدات البيولوجية والأوبئة وتعزيز مراقبة الحدود وسياسة الهجرة للولايات المتحدة.

هذا التهديد الذي تحدثت عنه وثيقة الأمن القومي للعام 2017 تم الربط فيه بين التهديدات النووية للولايات المتحدة الأميركية وكوريا الشمالية التي أكدت الولايات المتحدة أن إمتلاكها للسلاح النووي يعزّز قدرتها على قتل الملايين من الأميركيين.⁽⁶⁾

(1) جون بيلس و ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، دبي، مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص 721.

(2) مصطفى عبد الله خشيم، موسوعة علم العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص 86.

(3) أوباما يدعم مبادرة مكافحة الإرهاب النووي، تقرير صادر عن وزارة الخارجية الأميركية، 01 تموز/يوليو 2009، شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، موقع وزارة الخارجية www.state.gov.

يتابع التقرير ليؤكد على الأهمية المتزايدة لـ(المبادرة العالمية لمكافحة الإرهاب النووي)، والتي حظيت بتأييد الرئيس باراك أوباما منذ توليه السلطة، وبلغ عدد الدول المنضوية فيها (75) دولة لغاية العام 2009، لمواجهة التهديد (الإرهابي) النووي الذي يعتقده أوباما التهديد الأكثر إلحاحاً في هذه المرحلة.

(4) اللجنة المعنية بأسلحة الدمار الشامل، أسلحة الرعب؛ إخلاء العالم من الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، كانون الأول 2007، ص 98.

(5) سعد حقي توفيق، الإستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص 266.

(6) يحيى سعيد قاعود و علا عامر الجعب، وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017 قراءة تحليلية في إستراتيجية دونالد ترامب، قراءات إستراتيجية، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد (20)، إبريل 2018، ص 42.

إن الإدارة الحالية للبيت الأبيض والتي جعلت من شعار (أميركا أولاً) تضع في تصورهما على الاعتماد على الشركاء في مواجهة التهديدات المحتملة لتقليل خسائرها المادية والبشرية بأكبر قدر ممكن. كما أنها لم تربط بشكل واضح بين التهديد غير التقليدي والجماعات (الإرهابية) على الرغم من أنها شخصتها كواحدة من أهم الأعداء التي تهددها وجعلت مواجهتها ضمن أولوياتها.

ونعتقد أن هذا التراجع في الطرح الأميركي مردّه أن التوجه الأميركي اليوم لا يشابه ما كان عليه الأمر إبان ولاية بوش الأبن وباراك أوباما الأولى، فالرغبة الأميركية في سحب قواتها من المواجهة حماية لهم وتقليلاً من نفقاتها العسكرية أدى إلى تراجع الحديث عن (الإرهاب) النووي وخطره المحدق بالبلاد بعد أن كان ضمن أولى أولويات البيت الأبيض.

الخاتمة:

على مر الصفحات التي مرت بنا، كنا ننطلق فيها من فرضية مفادها أن مفهوم (الإرهاب) النووي وظّف من قبل الولايات المتحدة لتحقيق أهدافها التوسعية على حساب الدول التي تتقاطع معها سياسياً، بالتالي فإن طرحه كان يحمل في طياته نسبة عالية من الدعاية غير الحقيقية والمبالغ فيها. وانطلقنا في استعراض مفاهيمي أخذ منها المطلب الأول مجالاً واسعاً فكان التعريف بـ(التوظيف، الإرهاب، الإرهاب النووي، الحرب على الإرهاب). تبعه مطلباً خصّص للنظر في طبيعة الجهود الأمم المتحدة في مكافحة الظاهرة التي تعد اليوم الأخطر على مستوى العالم.

فيما اتجهنا في المطلب الثالث نحو البحث في الموقع الاستراتيجي لـ(إرهاب) النووي، وفقاً لاتجاهات البحث، وكان محور البحث يقوم على الإستراتيجيات المعلنة للأمن القومي الأميركي بدءاً بحقبة الرئيس جورج بوش الابن وصولاً إلى دونالد ترامب مروراً بحقبة الرئيس باراك أوباما. واتضح لنا أنه ومنذ أن أعلنت الولايات المتحدة الأميركية حربها على أفغانستان 2001، وإلى اليوم نجد أن درجة الإنذار المتعلقة بـ(الإرهاب) النووي باتت تتراجع بدرجة كبيرة مع تحوّل إستراتيجية الولايات المتحدة من الانتشار الواسع على مستوى خريطة المصالح الخاصة بها إلى محاولة إقحام الشركاء واستخدامهم لتحقيق مصالحها. إذ لم تعد الولايات المتحدة بحاجة لثريّة التهديد (الإرهابي) النووي للتوسّع على حساب الدول أو معاقبتها بدعوى تعاونها مع جماعات الإرهابية. وهو ما يحقق الفرضية التي قام عليها هذا البحث.

المصادر

القرآن الكريم:

1. سورة البقرة، الآية: (40).
2. سورة الأنفال، من الآية: (60).
3. القصص، من الآية: (32).

الكتب العربية:

1. أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، المطبعة الوطنية، بغداد، 2009.
2. التسليح ونزع السلاح، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.
3. سعد حقي توفيق، الإستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، القاهرة، مكتبة زهران، 2008.
4. اللجنة المعنية بأسلحة الدمار الشامل، أسلحة الرعب؛ إخلاء العالم من الأسلحة النووية والبايولوجية والكيميائية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.
5. مجدي كامل، الأسرار النووي، القاهرة، دار الكتاب العربي، 2008.
6. محمد إحسان، الصراعات الدولية في القرن العشرين؛ دراسة تحليلية، العراق، بلا مكان نشر، 2000.
7. محمد قدرى سعيد وآخرون، العولمة في القرن الحادي والعشرين؛ ما مدى ترابطية العالم، دبي، مركز دبي للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2009.
8. مصطفى عبد الله خشيم، موسوعة علم العلاقات الدولية؛ مفاهيم مختارة، ليبيا، الدار الجماهيرية، 2003.
9. وائل محمد إسماعيل، رقعة الشطرنج الشرق أوسطية، بغداد، دار الرواد، 2001.

10. ياسين طاهر الياسري، مكافحة الإرهاب في الإستراتيجية الأميركية؛ رؤية قانونية وتحليلية، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011.

الكتب المترجمة:

1. برايان وايت وآخرون، قضايا في السياسة العالمية، دبي، مركز الخليج للأبحاث، 2004.
2. جون بيلس و ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، دبي، مركز الخليج للأبحاث، 2004
3. سبستيان جوركا وآخرون، العولمة في القرن الحادي والعشرين؛ ما مدى ترابطية العالم؟، دبي، مركز دبي للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2009.
4. زيبغينو برجيسكي، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة عمر الأيوبي، بيروت، دار الكتاب العربي، 2004.
5. كريس براون، فهم العلاقات الدولية، دبي، مركز الخليج للأبحاث، 2004.
6. هيرفريد مونكر، الإمبراطوريات؛ منطلق الهيمنة العالمية من روما القديمة إلى الولايات المتحدة الأميركية، دبي، مركز دبي للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2008.

الدوريات:

1. أحمد إبراهيم محمود، الإرهاب الجديد؛ الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية، مجلة السياسة الدولي، العدد 147، يناير 2002.
2. حارث محمد حسن، مواجهة التهديد المتصاعد للإرهاب؛ تقرير اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة الأميركية لعام 2000، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، العدد (27) كانون الثاني 2001.
3. ستار بدر سد خان المالكي وآخرون، دور التخلف التكنولوجي في تعزيز الإرهاب التكنولوجي، الإرهاب الدولي، مركز دراسات القانون الدولي، جامعة صدام، الإصدار (1)، 2002.
4. مايكل روز، حل النزاعات في عالم ما بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على العراق، دبي، مركز دبي للدراسات والبحوث الإستراتيجية، سلسلة محاضرات دبي (109)، 2007.
5. هاني نسيرة، القاعدة والسلفية الجهادية؛ الروافد الفكرية وحدود المراجعات، كراسات إستراتيجية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد (188)، يونيو 2008.
6. يحيى سعيد قاعود وعلا عامر الجعب، وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017 قراءة تحليلية في إستراتيجية دونالد ترامب، قراءات إستراتيجية، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد (20)، إبريل 2018.

رسائل وأطاريح:

1. علي حسين حميد عزيز، القوى الإقليمية والقوى الكبرى؛ دراسة في استراتيجيات الشراكة والتوظيف، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية / جامعة النهدين، 2007.

شبكة المعلومات الدولية الإنترنت

1. الأمم المتحدة في مواجهة الإرهاب، شبكة المعلومات الدولية، موقع الأمم المتحدة على الإنترنت، www.un.com.
2. القرار (108/53)، التدابير الرامية للقضاء على الإرهاب الدولي، قرار اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة 53، البند 155 من جدول الأعمال، 26/كانون الثاني/ 1999، شبكة المعلومات الدولية/ الإنترنت، موقع المنظمة الدولية على صفحات الويب. www.un.org.
3. الإرهاب النووي .. كيفية الوقاية منه، شبكة المعلومات الدولية، موقع الامم المتحدة على الإنترنت، www.nci.org / uketerror.htm.
4. أوباما يدعم مبادرة مكافحة الإرهاب النووي، تقرير صادر عن وزارة الخارجية الأميركية، 1 تموز/يوليو 2009، شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، موقع وزارة الخارجية www.state.gov.

References

1. Armaments and Disarmament, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2009.
2. Saad Hakki Tawfiq, Post-Cold War Nuclear Strategy, Cairo, Zahran Library, 2008.
3. Committee on Weapons of Mass Destruction, Weapons of Terror; Freeing the World of Nuclear, Biological and Chemical Weapons, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2007.
4. Magdy Kamel, Nuclear Secrets, Cairo, Dar al-Kitab al-Arabi, 2008.
5. Mohammed Ihsan, International Conflicts in the Twentieth Century; An Analytical Study, Iraq, No Place of Publication, 2000.
6. Mohammed Qadri Saeed et al., Globalization in the 21st Century: How Connected the World is, Dubai, Dubai Center for Strategic Studies and Research, 2009.
7. Mustafa Abdullah Khushaim, Encyclopedia of International Relations: Selected Concepts, Libya, House of the Masses, 2003.
8. Wael Mohamed Ismail, Middle Eastern Chessboard, Baghdad, Dar Al-Rowad, 2001.
9. Yassin Taher Yasiri, Counterterrorism in US Strategy; A Legal and Analytical Vision, Jordan, Dar Al Thaqafa for Publishing and Distribution, 2011.
10. Brian White et al., Issues in Global Politics, Dubai, Gulf Research Center, 2004.
11. John Bells and Steve Smith, Globalization of Global Politics, Dubai, Gulf Research Center, 2004
12. Sebastian Gorka et al., Globalization in the 21st Century: How Connected is the World ?, Dubai, Dubai Center for Strategic Studies and Research, 2009.
13. Zbigniew Brzezinski, Choice of World Domination or World Leadership, Translated by Omar Al-Ayoubi, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 2004.
14. Chris Brown, Understanding International Relations, Dubai, Gulf Research Center, 2004.
15. Herfred Munker, Empires: The Perspective of Global Domination from Ancient Rome to the United States of America, Dubai, Dubai Center for Strategic Studies and Research, 2008.
16. Ahmad Ibrahim Mahmoud, New Terrorism; The Main Form of Armed Conflict in the International Arena, International Politics Magazine, No. 147, January 2002.
17. Harith Mohammed Hassan, Countering the Rising Threat of Terrorism; Report of the National Committee for Combating Terrorism in the United States of America, 2000, Journal of Political Science, College of Political Science, University of Baghdad, No. (27) January 2001.
18. Sattar Badr Sad Khan Al-Maliki and Others, The Role of Technological Underdevelopment in Promoting Technological Terrorism, International Terrorism, Center for International Law Studies, Saddam University, Issue (1), 2002.
19. Michael Rose, Conflict Resolution in the Post-Cold War World and Its Implications for Iraq, Dubai, Dubai Center for Strategic Studies and Research, Dubai Lecture Series (109), 2007.

- 20.Hani Naseera, Al-Qaeda and Salafi Jihadism; Intellectual Streams and the Limits of Reviews, Strategic Brochures, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, No. (188), June 2008.
- 21.Yahya Saeed Qaoud and Ola Amer Al-Ja'b, U.S. National Security Document 2017, Analytical Reading of Donald Trump's Strategy, Strategic Readings, Palestine Liberation Organization, Issue (20), April 2018.
- 22.Ali Hussein Hameed Aziz, Regional and Major Powers: A Study in Partnership and Employment Strategies, Unpublished Ph.D. Dissertation submitted to the Council of the College of Political Science / Al-Nahrain University, 2007.
- 23.United Nations Against Terrorism, International Information Network, United Nations website, www.un.com.
- 24.Resolution 53/108, Measures to Eliminate International Terrorism, Resolution adopted by the United Nations General Assembly, 53rd Session, agenda item 155, 26 January 1999, Internet / Internet, web site of the International Organization. www.un.org.
- 25.Nuclear Terrorism: How to Prevent It, International Information Network, UN website, www.nci.org/uketerror.
- 26.Obama Supports Nuclear Terrorism Initiative, US Department of State Report, July 1, 2009, International Information Network, State Department Web site www.state.gov.